وبينما هم يتفكرون وقع نظرهم على مشهد غريب أصابهم بالفزع وسبب لهم الذهول . نفس الدبابات الخضراء التى كانت تهرب وتتخلص من المعركة أمام دباباتنا .. تعود أدراجها من جديد .. وتحتل نفس مواقعها وتوجه مدافعها إليهم .. انها تواجههم وتتربص بهم .. تأخذ مرابض نيران على التباب المواجهة لتبابهم .. تعيد إحكام الحصار حولهم .. تقطع عليهم الطريق نحو الاتصال بقواتهم فى الخلف وتحرمهم من خطوط الامداد .. وتحول بينهم وبين مناطق الشئون الادارية .. انقطعت عنهم فرص الامداد بالمياه التى لاحت بعد هروب الدبابات .. ضاع مجهود دبابات اللواء ١٤ مدرع سدى .. تبدد الأمل وتلاشى بصيص النور الذى ساد مشاعرهم لفترة قصيرة .. هكذا الحروب .. تتغير مواقف القوات المشاركة فى القتال لحظيا .. قد تشعر للحظة أنك منتصر لامحالة .. وأن مجريات المعركة أصبحت فى يدك وأنك أحكمت السيطرة على كل المقدرات .. وفجأة ينقلب الحال وتتبدل الأوضاع .. وتجد نفسك فى حالة دفاع مفروضة عليك ولاتستطيع لم شتاتك خلالها .. القائد المحنك هو الذى يضع حلولا فورية لكل الاحتمالات والخبرة تكسب المقاتلين المتمرسين سرعة البت فى المواقف واتخاذ القرارات الفورية المناسبة .

فجأة سمع شوقى صوت العقيد عاطف يصرخ هاتفا فى جهاز اللاسلكى الخاص بالنقيب صلاح بضرورة حضوره إلى مركز قيادة الكتيبة فورا .. راح يفكر فيما يريده .. انه يثق فى شجاعة قائده وتمرسه على فنون القتال .. أصقلته خدمته فى وحدات المظلات حتى وصل إلى قيادتها ورتبته لم تتعد المقدم .. وزاده اشتراكه فى حرب اليمن وقبلها ١٩٥٦م حنكة ودراية بفنون المراوغة والمناورة والالتفاف والتطويق ..

انتصب شوقى واقفا على أهبة الاستعداد أمام العقيد / عاطف بعد أن أدى التحية العسكرية بشدة وكأنه يستحثه على نسيان موضوع